في تاويل المفرد او الجملة اي تاويلا فانا اكرمه والفتح بان يجعل ان مع ما في حيزها مبتدا محذوف
الخبر اي فاكرامي له ثابت ولا يخفى ان كل واحد من التقديرين جار في الاية
فجاز فيها الفتح والكسر وقد تقدم جواز ان يكون ان مع ما في حيزها
مبتدا في تاويل المفرد ولا يخفى انه يجوز ايضا ان يجعل مع ما في حيزها جملة فكسر ان
قوله ويذكر اي حذر المنافقين من انزال السورة يدل على ترددهم ايضا في كفرهم وعنادهم
عما يقال كيف يحذر المنافقين نزول المنافقين الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم منكرون
نبوته عليه السلام فكيف نزول الوحي عليه وتقريره ان النفاق لا يستلزم كون المنافق
قاطعا بنبوته لجواز كونه شاكا في نبوته ثم لان عدم مواطاة السنتهم لقلوبهم يتحقق كونهم
شاكين في نبوته والشاك فيها يجوز نزول الوحي عليه فيخاف ان ينزل عليه ما يفضحهم ويهتك استارهم
وقيل في جوابه ان قوله يحذر المنافقين وان كان في صورة الخبر الا انه ليس المراد به الاخبار بحذرهم
عن نزول الوحي عليه حتى يرد ان يقال انهم كيف يجوزون نزول الوحي عليه مع انكارهم لنبوته
بل المراد بامرهم بالحذر اي ليحذر المنافقين واجيب عنه ايضا بانه اخبار انهم يقولون
فيما بينهم على وجه الاستهزاء به انا نحذر ونخاف ان ينزل عليه ما يفضحنا فاخبر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم بانهم يقولون ذلك استهزاء وامره عليه السلام ان يعلمهم بانه تعالى مظهر ما
يحذرون وعن ابن عباس رضي الله عنه انزل الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم
واسماء ابائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة على المؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا
مؤمنين وقيل اجتمع اثني عشر رجلا من المنافقين عند كهف [illegible] على النفاق فاخبره جبرئيل
عليه السلام باسمائهم فقال عليه السلام ان ناسا اجتمعوا على كيت فليقوموا وليعترفوا وليستغفروا
ربهم حتى اشفع لهم فلم يقوموا فقال بعد ذلك قم يا فلان ويا فلان حتى اتى عليهم جميعا
ثم قالوا نعترف ونستغفر فقال عليه السلام الان انا كنت في اول الامر اطيب نفسا بالشفاعة والله
كان اسرع في الاجابة اخرجوا عني حتى خرجوا بالكلية وقيل نزلت هذه الاية في اثني عشر رجلا
من المنافقين وقفوا لرسول الله صلعم على العقبة بعد ما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به على غرة وغفلة
فاخبره جبرئيل عليه السلام بذلك وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم وكان عمار بن ياسر يقود راحلته
عليه السلام وحذيفة يسوقها فقال عليه السلام لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل من العقبة
قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا وكانوا متلثمين وكانت الليلة مظلمة فقال عليه السلام
انه فلان وفلان حتى عدهم كلهم وقال ان جبرئيل اخبرني بذلك فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم
فقال اكره ان يقول العرب قاتل باصحابه حتى اذا ظهر امكنه قتلهم بل يكفينا الله تعالى بالدبيلة قوله تعالى

ولئن سألتهم اي عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض ونلعب في الكلام كما يفعل الركب
لقطع الطريق بالحديث واللعب فهذا انكروا انما هم فيه من الاستهزاء والتحصن امر الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم بان يقولوا ابالله ورسوله كنتم تستهزؤن فوبخهم على الاستهزاء والتخفيف
وبخهم على استهزائهم بما لا يصح الاستهزاء به على طريق الزام الحجة عليهم كانه قيل من المعلوم
الذي لا يمكن انكاره انكم كنتم على الاستهزاء الا انكم كيف تقدمون على استهزاء من وجب تعظيمه
عقلا وشرعا فباي عقل تقدمون عليه فانه فرق بين ان يقال استهزئ بالله وبين ان يقال ابالله
تستهزئ فانه يقتضي الانكار على ملابسة الاستهزاء والثاني يقتضي الانكار على ايقاع الاستهزاء — الاولى
في الاسماء الله وقراءة عاصم بالنون فيهما فانه قرأ ان نعف بفتح نون العظمة ورفع الفاء نعذب
بضم نون العظمة وكسر الذال وطائفة بالنصب وقرأ باقي السبعة ان يعف بضم ياء الغيبة — انزال
وفتح الفاء تعذب طائفة بضم تاء التانيث وفتح الذال ورفع طائفة لقيامها مقام الفاعل [illegible]
بياء الغيبة وبناء الفاعل فيهما وهو الله وقرأ مجاهد ان تعف عن طائفة تعذب طائفة بتاء التانيث
وابنا للمفعول فيهما ورفع طائفة لقيامها مقام الفاعل والقيام مقام فاعل الفعل الاول هو الجار
والمجرور وما قياس تذكير الفعل لانه يقال سير بالدابة ولا يقال سيرت بالدابة ويمكن ان
الفعل حملا على المعنى فان قوله ان يعف عن طائفة معناه ان ترحم طائفة فانث الفعل لكن
وهو غريب ثم انه تعالى لما شرح قبائح المنافقين بقوله والمنافقون والمنافقات بعضهم من
ان اناثهم كذكورهم وجميعهم من واد واحد فكل خصلة اتصف بها بعضهم فهي ناشئة من البعض
الاخر لا امتياز بينهم بحسب الشمائل والاخلاق وهو ناشئ ومبتدى من الاخر من الاتصالية
ابتدائية كما صرح الشريف الجرجاني رحمه الله في شرح المفتاح فعلى هذا التوجيه يكون الاية متصلة
بجملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين لا بخصوص قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بان يكون تكذيبا لهم في
حلفهم بالله انهم لمنكم وتقرير القول وما هم منكم كما قيل فان قوله انه تكذيب لهم [illegible] معطوف على ما فيهم ماذكره
في تفسير الاية وعلى التوجيهين يكون قوله تعالى يأمرون بالمنكر الاية كالدليل لما قبله ومن قال انما موصلة
بخصوص قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم قال انه [illegible] بعضهم من [illegible] بانهم ليسوا من المؤمنين
فيكون تكذيبا لهم في حلفهم بالله انهم لمنكم وتقريرا لقوله وما هم منكم قوله اغفلوا ذكره اغفال
الشيء تركه على ذكر منك فسر نسيانهم على ترك ذكره لان الكلام مسوق لذم المنافقين ولا يذم
الانسان بما لا مدخل لكسب العبد واختياره فيه كالنسيان فانه لا مدخل لكسب الانسان واختياره
فلذلك فسر قوله نسوا الله بقوله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته وايضا لما كان النسيان محالا في
حقه تعالى فسر قوله فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله ولما كانت ارادة المعنى الاصلي للنسيان

فكلمة من في قوله بعضهم من بعض اتصالية
في قوله انت مني وانا منك اي امرنا
واحد لا تباين بيننا وان كل واحد
في احدنا من اشتمال [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)